مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

منهج المرادي في الاستشهاد بالقراءات القرآنية من خلال كتابه :(الجنى الداني في حروف المعاني)

عبدالمعز عبدالفتاح الطيب الخراط. – محمد علي أحمد عمر.

مستخلص:

تناول هذا البحث موقف الإمام الحسن بن أم قاسم من القراءات القرآنية في الاحتجاج بها في مسائل النحو واللغة، وذلك من خلال كتابه (الجنى الداني في حروف المعاني). وقد اهتمت الدراسة بالتعريف بالمرادي وكتابه الجنى الداني، والتعريف بالقراءات، وموقف النحاة وأهل العربية منها في الاستشهاد بها في اللغة والنحو. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي في سبيل تحقيق أهداف البحث والوصول إلى نتائجه. وفتوصلت الدراسة إلى عدةِ نتائج منها:

1- على الرغم من أن المرادي صاحب ميل للمذهب البصري في النحو؛ إلا أنَّه في مسألة الاحتجاج بالقراءات كوفي المذهب، إذ إنَّ الكوفيين لهم موقف يغاير موقف البصريين ويختلف معهم. فقد قبلوا القراءات واحتجوا بها وبنوا على ما جاء فيها كثيرًا من أصولهم وأحكامهم فهم يرجحون القراءات التي اجتمع القراء عليها ويقبلون غيرها، ولا يغلطونها، لأنها صواب عندهم أيضًا.

2- يذكر القراءة يستشهد بها ويخرجها ويذكر وجه صحتها.

الكلمات المفتاحية: حروف المعاني – القراءة القرآنية – الاحتجاج.

Abstract

The study has explored Al Hassan Ibn Gassim's view toward the use Quranic recitations as evidence in grammar and language with reference to his book " Al Jana Al Dany fi Hroof Al Maani" The study introduced Al Muradi and his book " Al Jana Al Dany", Quranic recitations and grammarians' attitudes as well as Arabic language specialists on citations in language or grammar. The researcher has adopted descriptive inductive methods to achieve the objectives of the research and arrive at the following conclusions.

1.Although Al Maradi has opted for the Basra school, he used Kornix recitation to defend grammatical issues. The Koffis approach differs from that of the Bassra's. They accepted the recitations and employed them for the defence of grammatical rules. The Koffis, moreover, have accepted all patterns of the well known recitations as well as others. They viewed all these recitations are correct.

2 Al Muradi has mentioned the recitations and highlighted its correction.

Keywords: function words- Quranic recitations- argument.

المحور الأول: التعريف بالمرادي وكتابه الجنى الداني:

المُرادِيّ، نسبُه ومولده:

هو الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علّي أبو محمد بدر الدين المعروف بابن أم قاسم المرادي المصري المولد المغربي المحتد الفقيه المالكي النحوي اللغوي. (السيوطي، د.ت، ص:226) لم تذكر المصادر سنة ميلاده، ولكن يمكن أن نستشف من خلال مسيرته العلمية، تاريخ ميلاده، فإذا ما عرفنا أن شيخه السراج الدمنهوري (ابن الجزري، 1351هـ، 1ج، ص:597) قد ولد عام 680هـ بدمنهور، فيمكن القول أنه ولد بعد العام 690هـ بقليل أو في هذا العام.

وأما مكان نشأته فقد ذكرت المصادر أنه ولد بمصر وعرف في نسبه أنه المصري مولداً، وأما نسبه فهو من قبيلة مراد، وسمي المراكشي والمغربي لإقامته وشهرته بالمغرب.(ابن حجر العسقلاني، 1972م، ج2، ص:117).

تسميته بابن أُمِّ قاسم:

سُمّي المُراديُّ بابْنِ أُمِّ قاسمٍ نسبةً إلى جدته من أبيه التي كانت تعرف بالزهراء، وكانت تعيش في بلاد المغرب في مدينة أسفى الساحلية الواقعة على المحيط الأطلنطي في المغرب، انتقلت مع ولدها إلى مصر، وكانت هذه المرأة على جانب كبير من الخلق والتدين والصلاح، أكسبها حُبَّ الناس فالتفوا حولها وأجلُّوها وأكرموها واحترموها، ووضعوها في مكان يليق بها، وأسموها الشيخة. وجاء في طبقات المفسرين قوله: (المصْرِيّ المولد الأسفي المحتد النَّحْوِيّ اللّغَوِيّ الفَقِيه البارع بدر ا لّدين المَعْروف بِابْن أم قاسم وهِي جدته أم أَبِيه واسْمها زهراء وكَانَت أول ما جاءَت من الغرب عرفت بالشيخة وكَانَت شهرته تابِعَة لشهرتها ذكر ذلك الخَفِيف المطري فِي ذيل طَبَقَات القُرَّاء فَقَالَ) (الداوودي، د.ت، ج1، ص: 138). ورواية أخري ذكرها العسقلاني هي إنها اشْتُهِر بابن أُمِّ قاسم لِإمْرَأَةٍ تبَنَّتْهُ تُدعى أُمَّ قاسمٍ كانت من بيت السلطان) (العسقلاني، 1972، ج1، ص: 138) واسمه الحسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي، وهناك من العلماء من أضاف "ال" في اسمه الأول ومنهم من حذفها، وليس هذا بكبير اختلاف.

التأليف في حروف المعاني:

إنَّ لحروف المعاني أهمية قصوى في فهم الخطاب، والدلالة واستنباط الأحكام الشرعية وتوجيهها، ولذا أولاها علماء اللغة والنحو والفقه والتفسير ما تستحقه من الاهتمام بدراستها وتوضيح معانيها ودلالاتها في المواضع المختلفة التي ترد فيها من الكلام العربي، وقد أُلفت في حروف المعاني مؤلفات عدة وبطرق ومنهجيات مختلفة، فقد عقد سيبويه (ت: 180 هـ) باباً في كتابه خصصه لدراسة حروف المعاني سماه (باب عدة ما يكون عليه الكلم)، ثم توالت المصنفات في اللغة النحو وحظيت حروف المعاني باهتمام العلماء فأفردوا لها أبوابا في مؤلفاتهم حتى جاءأبو القاسم الزجاجي (ت: 337هـ) فألف كتابا منفردا لحروف المعاني سماه (حروف المعاني)، كما ألف الرُّماني (ت: 384هـ) كتاب معاني الحروف، وألف الهرويُّ (ت: 415هـ) الأزهريةُ في علم الحروف، ثم جاء المالقي (ت: 640هـ) فألف كتاب (رصف المباني في حروف المعاني) . ثم جاء المرادي فألف كتابه (الجنى الداني في حروف المعاني) وبعده بقليل ألأف ابن هشام الأنصاري كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعريب) وقد خصص الجزء الأول منه لدراسة حروف المعاني.

أهمية كتاب (الجنى الداني):

ليس أدل وأبلغ على أهمية كتاب الجنى الداني مما ذكره المرادي نفسه عن مؤلفه إذ يقول: (فإنه لما كانت مقاصد كلام العرب، على اختلاف صنوفه، مبنيًا أكثرها على معاني حروفه، صرفت الهمم إلى تحصيلها، ومعرفة جملتها وتفصيلها. وهي مع قلتها، وتيسر الوقوف على جملتها، قد كثر دورها، وبعد غورها، فعزّت على الأذهان معانيها، وأبتْ الإذعان إلا لمن يعانيها. وهذا كتاب، أرجو أن يـ كون نافعًا، ولمعاني الحروف جامعًا. جعلته لسؤال بعض الإخوان جوابًا، ولصدق رغبته ثوابًا. ولما وفى لفظه بمعناه، ودنى من متناوله جناه، سميته ب الجنى الداني في حروف المعاني) (حسن بن قاسم المرادي، 1992م، ص:19).

المحور الثاني: القراءات واحتجاج المرادي بها.

يُعدُّ النصُ ا لقرآني أَفْصَح النصوص وأصدقها وأوثقها، ولهذا يأتي في مقدمة الشواهد السماعية التي يحتجُّ بها في اللغة والنحو وقد أكثر النحاة واللغويين من الاحتجاج بالقرآن الكريم بجميع قراءاته يبين ذلك الإمام السيوطي بقوله: (أما القرآن فكل ما ورد أنه قرِيء به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواترا، أو آحادا، أم شاذا. وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معلوما، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز

القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه، نحو: استحوذ، ويأبى) (السيوطي، 1989م، ص:67-68)

القراءات: لغة:

القراءات جمع قراءة، والقراءة مصدر سماعي لقرأ، تقول: قرأ يقرأ قراءة، وقرآنا، وقرءا، في اللغة الجمع والضم. قال عمرو بن كلثوم:

تُرِيكَ إذا دَخَلْتَ عَلى خَلاءٍ*** وقَدْ أمِنتَ عُيُونَ الكاشِحِينا

ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أدماءَ بِكْرٍ*** هِجانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينا

قال الإمام أبوجعفر محمد بن جرير الطبري: (يَعْنِي بِقَوْلِهِ: لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا: لَمْ تَضْمُمْ رَحِمًا عَلى ولَدٍ) (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، 2001، ج24،ص: 68). وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى (القرآن: اسم كتاب الله خاصّة، ولا يسمّى به شيء من سائر الكتب غيره، وإنما سمّى قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها) (أبو عبيدة معمر بن المثنى،1381هـ، ج1، ص:1) تقول قرأت الماء في الحوض: إذا جمعته، وسميت القراءة قراءة لأن القارئ يجمع الحرف مع الحرف فتكون الكلمة، والكلمة مع الكلمة فتكون جملة والجملة مع الجملة. فهو يقرأ يعني يجمع ذلك كله.(فهد الرومي، 2003م، ص:314).

القراءات اصطلاحًا:

والقراءات في الاصد طلاح: مذهبٌ يذهب إليه إمامٌ من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها. (الزرقاني، د.ت، ج1، ص: 411).

ومذهب النطق بالكلمة القرآنية له مسميات ذكرها الإمام السيوطي هي:

قراءة، رواية، طريق، وجه.

فالقراءة: ما نسب إلى أحد أئمة القراءات إذا اتفقت الروايات والطرق عنه.

والرواية: ما نسب إلى الأخذ عن هذا الإمام ولو بواسطة.

والطريق: ما نسب إلى الآخذ عن الراوي ولو نزل.

والوجه: ما نسب إلى تخير القارئ من قراءة يثبت عليها وتؤخذ عنه. (عبد الرحمن بن أبي بكرٍ السيوطي، 1974م، ج1، ص: 256).

موقف المرادي من الاستشهاد بالقراءات في كتابه(الجنى الداني):

اختلف النحويون في مسألة الاستشهاد بالقراءات، فالبصريون كانوا يتحفظون في الأخذ بالقراءات القرآنية إذ كانوا يرفضون الاحتجاج بالقراءات الشاذة، بل وبعض القراءات المشهورة كقراءة حمزة الكوفي وهو من القراء السبعة، فهم تارة يضعفونها وأخرى يردونها ويحرمون القراءة بها، مما حد بابن حزم إلى أن يشتدّ في إنكار مذهب من لم ير الاحتجاج بالقراءات بقوله: "من النّحاة من ينتزع من المقدار الذي يقف عليه من كلام العرب حكما لفظيّا، ويتخذه مذهبا، ثم تعرض له الآية على خلاف ذلك الحكم، فيأخذ في صرف الآية عن وجهها" (محمد حبش، 1999،ص:373). ويقول في موضع آخر:

" ولا عجب أعجب ممن إنْ وجَد لا مرئ القيس، أو لزهير، أو الحطيئة، أو الطّرماح، أو لأعرابي أسدي، أو سلمي، أو تميمي، أو من سائر أبناء العرب لفظا من شعر، أو نثر جعله في اللغة، وقطع به، ولم يعترض فيه، ثم إذا وجد لله تعالى خالق اللغات وأهلها كلاما لم يلتفت إليه، ولا جعله حجة، وجعل يصرفه عن وجهه، ويحرّفه عن موضعه" (محمد حبش، 1999، ص:373). أما الكوفيون فلهم موقف آخر يغاير البصريين ويختلف معهم. فقد قبلوا القراءات واحتجوا بها وبنوا على ما جاء فيها كثيرًا من أصولهم وأحكامهم . ويرجحون القراءات التي اجتمع القراء عليها ويقبلون غيرها، ولا يغلطونها، لأنها صواب

عندهم أيضًا. فموقفهم إزاء الاحتجاج بالقراءات عرف بالمرونة والتوسع دون تحفظ ودون تفريق بين قراءة شاذة وقراءة مشهورة، لأنهم رأوا أن القراءات سندها الرواية وهي من أجل هذا أقوى وأوثق في مجال الاستشهاد من الشعر وغيره.

وعلى الرغم من أن المرادي يميل للأخذ برأي المذهب البصري في النحو إلا أن موقفه من الاحتجاج بالقراءات يختلف تمامًا عن موقف البصرين ، وينسجم مع مذهب الكوفيين في ذلك، وتجده يستشهد بالقراءات القرآنية كثيرا، ولم يتحفظ على قراءةٍ معينة منها، مما يدل على اعتزازه برأيه واستقلال شخصيته.

ويتسم منهج المرادي في الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته بما يلي:

1- أنه يورد الآية بعد الآية تعضيدًا لها وتأكيدًا وإيضاحا، وربما أورد إلى جانب ذلك الشاهد من الشعر العربي، ومثال ذلك: أنه ذكر أن من معاني الباء المجاوزة ، يقول: "عبر بعضهم عن هذا بموافقة عن. وذلك كثير بعد السؤال. نحو: «فاسأل به خبيرًا»، و«سأل سائل بعذاب واقع»" (المرادي، 1992م، ص:41)، وعضد ذلك بقول علقمة:

فإن تسألوني، بالنساء، فإنني ... خبير، بأدواء النساء، طبيب

2- وقد يكتفي المرادي بإيراد الجزء الذي تضمن الشاهد من الآية، ووقد سارعلى هذا النهج في معظم استشهاداته بالقرآن الكريم. والأمثلة على ذلك كثيرة مبثوثة في كتابه، منها: فقد

استشهد لـ (اللام) التي بمعنى على بقوله تعالى: «ويخرون للأذقان» فقال المراديُّ: " أي:على" (المرادي، 1992م، ص:100).

نماذج لاحتجاج المرادي بالقراءات:

تميزمنهج المرادي في استشهاده بقراءات القرآن بما يأتي:

1- نجده أحيانا ينسب القراءة إلى صاحبها ويسمه، وأحيانا يغفل ذلك ويعبر بقوله: (مثل قراءة من قرأ) يقول المرادي في الباء: " ويؤيد أن باء التعدية بمعنى الهمزة قراءة اليماني (أذهب الله نورهم) : (المرادي، 1992م، ص: 38).ومثال تركه ذكر اسم صاحب القراة قوله في اللام الجارة ا لتي بعنى عِنْد : " أن تكون بمعنى عند كقولهم: كتبته لخمس خلون، أي: عند خمس. وجعل ابن جني اللام، في قراءة من قرأ «بل كذبوا بالحق لما جاءهم» بالتخفيف، بمعنى عند، أي: عند مجيئه إياهم." (المرادي، 1992م، ص: 101).

2- يذكر القراءة يستشهد بها ويخرجها ويذكر وجه صحتها من ذلك قوله في همزة النداء: " أما همزة النداء فهي حرف مختص بالاسم، كسائر أحرف النداء، ولا ينادى بها إلا القريب مسافة وحكمًا، كقول أمرىء القيس: أفاطم، مهلًا، بعض هذا التدلل، جعل بعضهم من ذلك قراءة الحرمين «أمن هو قانت»، بتخفيف الميم. وتحتمل أن تكون همزة الاستفهام دخلت على من، ومن مبتدأ وخبره محذوف، تقديره، أمن هو قانت كغيره؟ حذف، لدلالة الكلام عليه. والله أعلم." (المرادي، 1992م، ص:35-36).

- ومن النماذج على استشهاده بالقراءات استشهاده بقراءة غير حمزة عند دخول اللام الموطئة لجواب القسم على غير إن يقول المرادي: " وإنما سميت هذه اللام موطئة، لأنها وطأت للجواب. وتسمى أيضًا: المؤذنة .وقولهم: إنها موطئة للقسم، فيه تجوز. وإنما هي موطئة لجواب القسم.

وأكثر ما تكون مع إن الشرطية، كما تقدم. وقد تدخل على غيرها، من أدوات الشرط .ومن ذلك قراءة غير حمزة «لما آتيتكم، من كتاب، وحكمة»" (المرادي، 1992م، ص:137)

ويعضد هذه القراءة في الاستدلال بقول الشاعر:

لمتى صلحْتَ ليُ قضينْ لك صالحٌ ... ولتجْزينَّ إذا جُزيتَ جميلا

ولم يقتصر المرادي في الاستشهاد بالقراءات على المشهور منها بل، بل اعتد أيضا بالقراءات الشاذة بقدر اعتداده بالقراءات المشهورة ولم ينكرها.

– ومن أمثلة استشهاده بالقراءات الشاذة ما استشهد به على حذف نون التوكيد من المضارع الواقع بعد إما يقول المرادي :" ولم يرد في القرآن بعد إما إلا مؤكدًا. وذهب المبرد والزجاج إلى أن توكيده بعد إما واجب، في غير الضرورة. قلت: قد كثر حذف النون بعد إما في الشعر. وأما في النثر فعزيز. وقد حكي منه قراءة بعضهم «فإما ترين» بنون الرفع.

ذكرها ابن جني، وهي شاذة." (المرادي، 1992م، ص:142).

3– وقد يذكر المرادي القراءة يستشهد بها أحدهم لتأييد ما ذهب إليه، ولكنه يرى خلاف ما يذهب إليه المستشهد بهذه القراءة، فلا ينكرها ولكن يرى أنها لا تقيم الحجة لمذهبه، من ذلك مثلا اختلافه مع المالقي عند ذكره معاني – الواو– يقول: "العاشر: أن يكون بدلًا من همزة الاستفهام، إذا كان بعدها همزة. كقراءة قنبل « قال فرعون: وآمنتم»، «واليه النشور. وأمنتم». فالواو في ذلك بدل من همزة الاستفهام. ذكر ذلك صاحب رصف المباني. ولا ينبغي ذكر مثل هذا، إذ لو فتح هذا الباب لعدت الواو من حروف الاستفهام. والإبدال في ذلك عارض، لاجتماع الهمزتين. والله أعلم." (المرادي، 1992م، ص:172).

– ومن الأمثلة على استشهاد المراديُّ بالقراءات ما جاء عند ذكره إن الشرطية يقول:" إن الشرطية، وهو حرف يجزم فعلين. وشذ إهمالها، في قراءة طلحة «فإما تَرَيِنَّ من البشر أحدًا» ذكرها ابن جني في المحتسب، فلو أعمل إن لحذف النون لأنه فعل مضارعٌ من الأفعال الخمسة يجزم بحذف النون ويرفع بثبوتها، فتقولُ: (تري مجزوم، وترين مرفوع)، وفي الحديث:[أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إلا تراه فإنه يراك]. ذكره ابن مالك ." (المرادي، 1992م، ص:207–208)، فلو أعمل أن لقال: (إلا تره، بحذف حرف العلة للجزم)، ويلاحظ أن المرادي مع قوله أن إهمال (إن) الشرطية في قراءة حمزةَ شاذًا لم يُرِدّ هذه القراءة بل أتى بما يوافقها من النثر وهو الحديث الشريف. فلم يخطئ القراءة ولم يضعف الحديث.

– قد يأتي المرادي بالقراءة معضدا بها مذهب الكوفيين على الرغم من ميوله البصرية النحوي إلى جانب الشاهد الشعري من ذلك

واعلم أن –أن– المخففة من الحروف المصدرية. فإذا قيل (أن): المصدرية فاللفظ صالح ل (أن) الناصبة للفعل، ول (أن) المخف فة. والفرق بينهما أن العامل إنْ كان فعل (علم) [أي: يقين] فهي مخففة، وإنْ كان فعل(ظن) [أي: ترجيح] جاز الأمران، نحو «وحسبوا أن لا تكون فتنة». فمن جعلها الأولى نصب. ومن جعلها الثانية رفع. وإن كان غير ذلك فهي الناصبة للفعل، نحو «والذي أطمع أن يغفر لي»، ونحو «وأن تصوموا خير لكم». وإذا وليها مضارع مرفوع، وليس قبلها علم أو ظن، كقول الشاعر:

أن تقرآن على أسماء، ويحكما ...مني السلام، وألا تُشعرا أحدا

وقراءة بعضهم «لمن أراد أن يتم الرضاعة»، فمذهب البصريين أنها أن المصدرية، أهملت حملًا على (ما) أختها. ومذهب الكوفيين أنها المخففة" (المرادي، 1992م، ص: 220) فالمراديُّ يرى رأيَ الكوفيين ويأتي بقراءة بعضهم: « لمن أراد أَنْ يُ مُّ الرِّضاعة » دعماً لهذا الذهب وكأنه يريد أن يؤكد أنه في مسألة الاحتجاج بالقراءات يأخذُ بمذهب الكوفيين في كل الأحوال. وتأكيدا لذلك انظر ايضا حديثه عن (أو) التي تأتي بمعنى بل أي: الاضراب :

يقول المرادي: " السادس: الإضراب. كقوله تعالى «وأرسلناه إلى مئة ألف أو يزيدون». قال الفراء: أو هنا بمعنى بل. قال ابن عصفور: والإضراب ذكره سيبويه في النفي، والنهي، إذا أعدت العامل. كقولك: لست بشرًا أو لست عمرًا، ولا تضرب زيدًا أو لا تضرب عمرًا. قال: وزعم بعض النحويين أنها تكون للإضراب، على الإطلاق .واستدلوا بقوله تعالى «وأرسلناه إلى مئة ألف أو يزيدون»، وبقوله «فهي كالحجارة أو أشد قسوة». قال: وما ذهبوا إليه فاسد. وقال ابن مالك: أجاز الكوفيون موافقتها بل في الإضراب، ووافقهم أبو علي وابن برهان. قلت: وابن جني، قال في قراءة أبي السمال «أو كلما عاهدوا عهدًا»: أو هنا بمعنى بل" (المرادي، 1992م، ص: 229). فهوهنا يقف مع من وقفوا إلى جانب الكوفيين في القول بأن (أو) تأتي بمعنى (بل) للاضراب على الاطلاق خلافا لابن عصفور، وهم – كما ذكرهم ابن مالك: أبو علي، وابن برهان،

وأضاف إليهم المراديُّ: ابن جني مدلاً بهذه الإضافة على سعة اطلاعه ومؤكدًا وقوفه إلى جانب الكوفيين في الاحتجاج لمذهبهم بهذه القراءة.

-يقول المرادي في المواضع التي تأتي فيها (مِنْ) زائدةً : وّلزيادة (من) مواضعٌ : الأول: المبتدأ، نحو « **ما** لكم من إله غيره». الثاني: الفاعل، نحو «ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث» الثالث: المفعول به، نحو «وما أرسلنا من رسول، إلا بلسان قومه». الرابع: الحال، نحو قراءة زيد بن ثابت، وأبي الدرداء. وأبي جعفر «كان ينبغي لنا أن نُتَخذ من دونك من أولياء» بضم النون، وفتح التاء. وحسن ذلك انسحاب النفي عليه، من جهة المعنى. ذكر هذا ابن مالك." (المرادي، 1992م، ص: 319-320)؛ فالقراءة هنا هي الشاهد الوحيد لجواز مجيء (من) زائدةً قبل الحال، فيقف المرادي بإزائها مؤيدًا، فيوردها دون أن يعترض. ومن ذلك أيضا مجيء (إلى) زائدةً عند الفراء خلافا للجمهور، يقول المرادي: " الثامن: أن تكون زائدة. وهذا لا يقول به الجمهور، وإنما قال به الفراء، واستدل بقراءة من قرأ «فاجعل أفئدة، من الناس، تهوى إليهم» بفتح الواو. وخرجت هذه القراءة على تضمين تهوى معنى: تميل" ،فيوافق المرادي الفراء مخالفًا الجمهور في زيادة إلى تأييدًا للقراءة.

يكتفي الباحثُ بهذا القدر من القراءات التي احتج بها المرادي في كتابه (الجنى الداني في حروف المعاني) مؤيدا بها مذهبه تارة، ومؤيدًا مذهب من يرى القراءة شاهدا له ، ومؤكدًا بذلك وقوفَه مع القراءات باعتبارها أصح النصوص وأوثقها في الاحتجاج لقواعد اللغة والنحو. هذا القدر من النماذج كاف لإبراز سمات منهج المرادي في الاستشهاد بالقراءات.

النتائج:

1- على الرغم من أن المرادي صاحب ميل للمذهب البصري في النحو؛ إلا أنَّه في مسألة الاحتجاج بالقراءات كوفي المذهب ، إذ إنَّ الكوفيين لهم موقف يغاير موقف البصريين ويختلف معهم. فقد قبلوا القراءات واحتجوا بها وبنوا على ما جاء فيها كثيرًا من أصولهم وأحكامهم، فهم يرجحون القراءات التي اجتمع القراء عليها ويقبلون غيرها، ولا يغلطونها، لأنها صواب عندهم أيضًا.

2- نجده أحيانا ينسب القراءة إلى صاحبها ويسمه، وأحيانا يغفل ذلك ويعبر بقوله: (مثل قراءة من قرأ)

3- يذكر القراءة يستشهد بها ويخرجها ويذكر وجه صحتها.

4- وقد يذكر المرادي القراءة يستشهد بها أحدهم لتأييد ما ذهب إليه، ولكنه يرى خلاف ما يذهب إليه المستشهد بهذه القراءة، فلا ينكرها ولكن يرى أنها لا تقيم الحجة لمذهبه.

5- قد يخالف المرادي الجمهور فيما يذهبون إليه ويؤيد من خالفهم لإحتجاجه على رأيه بالقراءة؛ فقد وافق المرادي الفراء مخالفًا الجمهور في زيادة (إلى) تأييدًا للقراءة.

المراجع:

القرآن الكريم

1- الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد ، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، الرسالة ، بيروت، ط1، 1996م.

- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

2- أبوجعفر،محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.

3- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تح: محمد عبد المعيد ضان، ط2، 1972م.

- اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تح: مركز خدمة السنة والسيرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط1، 1994م.

4-الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، طبقات المغسرين، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ط، د.ت.

5- أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1381هـ

6- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،- **الاقتراح في أصول النحو وجدله**، تحقيق محمد فجال، دار القلم، بيروت، 1989م.

- **الاتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.

- **بغية الوعاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.

7- فهد بن عبد الرحمن الرومي، دراسات في علوم القرآن، ط12،2003م.

8- محمد حبش، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999م.

9- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وإخوانه، ط3 ، د.ت.

10- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسين بن قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط:1، 2008م.